ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم بن
مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد
اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته
فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفى رواية فايما
احد دعوت عليه دعوة فى رواية ليس لها باهل وفى رواية فايما رجل
من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة
وكيف يليح ان يلعن النبى صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب
من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل ذلك عند
الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا
ليس لها باهل اى عندك يا رب فى باطن امره فان حكمه عليه السلام على
الظاهر كما قال والحكمة التى ذكرناها فحكم عليه السلام بجلده و
ادبه بسببه اولعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا عليه السلام
لشفقته على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التى وصفه الله بها وحذره
ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه ولعنه له رحمة فهو
معنى قوله ليس لها باهل لانه عليه السلام يحمله الغضب ويستفزه
الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح

ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا
يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته بلعنته
او سبه وانه مما يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة
فيه او العفو عنه وقد يحمل انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف
والحذر من تعدى حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعائه هنا ومن دعوته
على غير واحد فى غير موطن على غير العمد والقصد بما جرت به عادة
العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله ترتبت يمينك ولا اشبع الله بطنك
وعقرى حلقى وغيرها من دعواته وقد ورد فى صفته فى غير حديث انه
عليه السلام لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن سبابا ولا فحاشا ولا لعانا
وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث
على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام من موافقة امثالها اجابة فعاهد
ربه كما قال فى الحديث ان يجعل ذلك على المقول له زكاة ورحمة وقربة وقد
يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتانيسا له لئلا يلحقه من استشعار
الخوف والحذر من لعن النبى صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله
على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا لامته لرتبة من جلده او سبه
على حق وبوجه صحيح ان يجعل له ذلك كفارة لما اصابه وتحية لما احترم
وان تكون عقوبته له فى الدنيا سبب العفو والغفران كما جاء فى الحديث

Copyright © King Saud University